محاضرة جديدة –الاربعاء 06/01/2021

احاطة عامة –سنة 1 ليسانس .

 علم الإجتماع ا**لسياسي /**

لم تتبلور العلوم السياسية (Sciences Politiques) إلا في آواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بإنشاء المدرسة الحرة في العلوم السياسية في باريس عام1872م، ومدرسة لندن لعلم الاقتصاد والسياسة. وبعد ذلك، ازدهر هذا العلم في جامعات أوروبا بصفة عامة، وجامعات أمريكا بصفة خاصة.

أما علم الاجتماع السياسي (Sociologie politique)، فلم يظهر إلا في فترة متأخرة مقارنة بالعلوم السياسية، وبالضبط في أواخر النصف الأول من القرن العشرين (1945م).

يهتم علم الاجتماع السياسي بأثر المتغيرات الاجتماعية في تكوين بنية السلطة السياسية وتطور أنظمة الحكم في المجتمع، فالنظم الاجتماعية من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي ليست إلا عوامل متغيرة (أو متحولات) أو عوامل مسببة،وما أمور السياسة وشؤونها غير عوامل تابعة، تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتتغير بتغيرها. وعلى هذا فإن أي فهم دقيق للنظم والمؤسسات السياسية يتطلب تحليلاً لمرتكزاتها الاجتماعية ورصداً لعناصر التغير في المجتمع و الإشكالية اليوم أن مواضيع هذا العلم تغيرت أو بتعبير آخر فمحيطه الموضوعاتي تغير وتأثر بالعولمة و التكنولوجيا , فقد إرتبط هذا العلم بالدولة و السلطة و الإيديولوجيا و مفاهيم تقليدية أخرى تجاوزتها الأحداث أمام صعود مفاهيم جديدة كالحكومة الإلكترونية و الديموقراطية عن بعد و إنتشار الظواهر الرقمية التي تتجاوز المكان و الزمان و تضع علم الإجتماع لسياسي أمام تحديات حقيقية للسيطرة على هذه التطورات و ضبطها ووضعها في إطار تحليلي محدد.

ثمة عوامل عدة غير مباشرة أسهمت في نشأة علم الاجتماع السياسي، ضمنها ثورة الحداثة، التي قسمها إلى ثلاث ثورات "الثورة الدينية" (أي الإصلاح الديني أو الثورة الأيديولوجية)، والثورة الفرنسية (أي الثورة السياسية والحقوقية)، والثورة الصناعية (الاقتصادية والاجتماعية لكن اليوم نحن نعيش عصر المابعديات ..أي ما بعد الحداثة و ما بعد الدولة و ما بعد الصناعة وغيرها من الحقائق الجديدة في ظل مجتمع المعرفة القائم على القوة الناعمة و على سلطة المعلومة و ليس على الدولة بمعناها القومي القديم و لا على السلطة السياسية و لا على الجماهير فقد تآكل مفهوم الشعب و الحزب و الإيديولوجيا و القوة لصالح مفاهيم الشبكات و الإنترنيت ,,أليس الفايس بوك بعدد مشتركيه و برقم أعماله وميزانيته يمثل تصور جديد للدولة و المجتمع يهدد علم الإجتماع السياسي و يدعوه للتكيف مع الواقع الجديد .

لقد بني علم الاجتماع السياسي على مجموعة من المفاهيم النظرية والتطبيقية، مثل: مفهوم القوة، ومفهوم السلطة، ومفهوم العنف، ومفهوم الثورة، ومفهوم السيطرة، ومفهوم النفوذ، ومفهوم الضغط، ومفهوم النخبة و كل هذه المفاهيم محل نقاش اليوم لأنها تتآكل و تضمحل أمام التكنولوجيا و العولمة .

نورد قولة ماكس فيبر التي يوضح فيها هذه الأفكار:" إن الدولة، مثل كل التجمعات السياسية التي سبقتها تاريخياً، تكمن في علاقة سيادة الانسان على الانسان، مبنية على وسيلة العنف المشروع ...لكن أين هي الدولة أمام المجتمع المدني وخصخصة الدولة في حد ذاتها في الغرب ؟

وما يهمنا في علم الاجتماع السياسي هو إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي يعانيها المجتمعات الإنسانية والبشرية اليوم، مثل: مشكلة التلوث، ومشكلة الحروب، ومشكلة التطرف، ومشكلة الإرهاب، ومشكلة التمييز العنصري، ومشكلة الفقر، ومشكلة البطالة، ومشكلة الأمية، ومشكلة التخلف، ومشكلة الاستبداد لكن هناك مشاكل جديدة في القرن 21 ...الأمن الإلكتروني ...اللجوء البيئي ...الديموقراطية الرقمية ...وغيرها .

وقد صدق محمد فايز عبد أسعيد عندما قال:"إن غاية علم الاجتماع أن يمكن الإنسان يوما من السيطرة على القوى الاجتماعية بدلا من أن يكون، كما هو حتى الآن رازحا تحت عبئها.وغايته أيضا وبنوع خاص، أن يكبح جماع النزوات الجماعية التي كثيرا ما تتلاعب بالإنسان، كما كبح غيره من العلوم جماح الصاعقة وتغلب على الجاذبية وعلى الأمراض .

فإلى أين يسير علم الإجتماع السياسي , و أين يذهب عالم اليوم وعالم الغد؟

سؤال محير، لدى التاريخ و النخب والأجيال القادمة الجواب عليه:

### إنّ ظهور علم الإجتماع السياسي في الغرب إستند إلى أسس منهجية وعلمية وكذلك إلى غاية سياسية مجتمعية...غاية لبت حاجيات مرحلة تاريخية معينة زالت مبررات دراستها اليوم بحكم تطور البيئة المعرفية و المجتمعية و التكنولوجية الغربية. .

### وهذا الأمر جعله يتجاوز موضوع الدولة و يعيش على تخوم أزمة خاصة على مستوى العالم الثالث

### هناك أزمة تتجسد وهي أنّ الموضوعات موجودة ولكن العلم غير متبلور لذلك فإنّ مبررات ظهور هذاالعلم حاضرة ولكن العلم نفسه غير موجود فهناك قضايا ولكن لم تعمق العلم وتبلوره

### فمن الضروري في معالجة القضايا السياسية ان يتجه البحث في البعد الإجتماعي لهذه القضايا، لذلك فإنّ علم الإجتماع السياسي يساعدنا على دراسة الظاهرة السياسية في محيطنا ومجتمعنا

### وهناك تحدي آخر فهناك مستويان أو سرعتان في تطور هذا لعلم حاليا ..سرعة بطيئة في الدول المتخلفة و سرعة كبيرة في الدول المتقدمة جعلته يتجاوز الدولة و السلطة و غيرها هناك و يعجز عن دراسة الدولة و المجتمع و غيرها من الظواهر هنا ليبقى يبحث عن هويته في كل بيئة على حدى و المستقبل مفتوح أمام أسئلة جديدة غير متناهية بالنسبة له أي لعلم الإجتماع السياسي المعاصر.

### نقدم في هذا البناء التراكمي ملخص كتاب للطالب ليكون في الصورة :

### ****كتاب: أي مستقبل لعلم الإجتماع: في سبيل البحث عن معنى و فهم العالم الإجتماعي****

### التخصص: علم اجتماع، دراسات نظرية

### المؤلف : يان سبورك

### ترجمة : د. حسن منصور الحاج

### الناشر : كلمة و مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

### سنة:2009

### صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربيبين دفتيّ هذا الكتاب مجموع الأبحاث التي أنجزت في إطار مؤتمر «مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي» (وهران/الجزائر 20 ـ 22 آذار ـ مارس 2012) الذي دعا إليه «مركز دراسات الوحدة العربية» (بيروت ـ لبنان) وبالشراكة مع «مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية» (وهران ـ الجزائر)، وبالتعاون مع «الجمعية العربيّة لعلم الاجتماع» (تونس)، وبمجهود اثنين وعشرين عالماً.تتميز هذه الأبحاث بالدقة العلمية، والتجديد الفكري، وتنوّع الموضوعات، وتعبِّر عن رؤيةٍ سوسيولوجيّة عربية حديثة (ربما هي للمرة الأولى بهذه الشمولية) إلى قضايا علم الاجتماع في الوطن العربي بينما معظم الأبحاث السابقة، كانت تتناول شؤوننا من منظور الآخر إلينا. ولا تخفى أهمية ذلك على المتابعين والمختصين، كوننا نحتاج إلى علمِ اجتماعٍ عربيٍ متقدمٍ ومتعمقٍ يستفيد من المناهج الحديثة والمعاصرة، ويبتكر أدواتِ بحثٍ تُراعي مميزاتِ مجتمعاتنا العربية.ولا شكّ في أن هذا الكتاب سوف يثير اهتمام علماء الاجتماع، والباحثين الشباب، وطلاب العلوم الاجتماعية نظراً إلى السمـات الثلاثِ المتوافرة فيه : أولاً، تنوع مناهج المشاركين. ثانياً، تعدد المقاربات التي شملت عدداً كبيراً من الحالات العربية. ثالثاً، الإضاءة على مرجعيات علم الاجتماع العربي ربطاً بالرؤى المستقبلية..